بعضهم المعارف مرتبة في قوله انا صالح ذا ما الفتى ابني يا فل
فانا اشارة للضمير وصالح اشارة الي ما بعده وهو العلم وذا اشارة
الي ما بعد العلم وهو اسم الاشارة وما اشارة الي ما بعد اسم الاشارة
وهو الموصول والفتى اشارة الي ما بعد الموصول وهو المحلى بال
وابني اشارة الي اجزها وهو المضاف وهذا كله بعد اسم الجلالة
ويليه ضمير وبعد النظم جار علي المشهور وقيل ان المحلى بال
والموصول في رتبة واحدة وهو اختيار ابن مالك وقيل
المحلى اعرف من الموصول وهو لابن كيسان وظاهر هذا النظم
ان افراد الضمير علي حد سواء وكذا العلم وما معه وليس كذلك
فان ضمير المتكلم اعرف يليه المخاطب ثم الغائب السالم عن الابهام نحو
زيد اراه بخلاف غير السالم من ذلك فانه دون العلم كالسالم عند
ابن مالك وعنده ان العلم اعرف من ضمير الغايب مطلقا وغير السالم
نحو جاءني زيد وعمرو فاكرمته فانه تطرق اليه الابهام لاحتمال عوده الي
الاول والثاني كما هو المسموع ونظر الدماميني في هذا التعليل
فراجعه واختلف في ضمير الغايب العايد الي النكرة فمذهب
الجمهور انه معرفة كسائر الضمايروقيل نكرة لانه لا يختص
من عاد اليه من بين امته وفصل آخرون بين العايد علي واجب
التنكير كالحال والتمييز فيكون نكرة والعايد الي غيرها كالفاعل والمفعول
فيكون معرفة واعرف الاعلام اسما الا ما كان ثم اسماء الاناسي ثم اسماء
الاجناس واعرف اسماء الاشارة ما كان للقريب ثم للمتوسط ثم
للبعيد واعرف الموصول ما كان مختصا واعرف المحلي ما كانت
الالف فيه للحضور ثم للعهد في شخص ثم في جنس
فانه في رتبة العلم قال ابن هشام بدليل قولهم مررت برجل

صاحبك اذ لو كان المضاف الي الضمير في رتبة للزوم ان تكون
الصفة اعرف من الموصول اهـ علوي وعلل الدنوشري هذا القول
بقوله ليلا ينتقض القول بان الضمير اعرف المعارف اهـ محشي
علي الاشموني كل اسم خرج بالفعل والفعل شايع
خرج المعين فلا يكون نكرة والمراد شيوعه باعتبار مدلوله لان
اللفظ كرجل لا شيوع فيه لان الالفاظ لا شيوع فيها وانما
الشيوع في مدلولاتها في افراد جنسه اي ذلك الاسم
وانما قدر الشيخ لفظ افراد لان نفس الجنس لا يتصور فيه
شياع لانه شيء واحد ولا حصول له في الخارج الا في ضمن
افراده علي فراغ كبير في محله واما الحصول الذهني فهو ثابت
لسايرالاجناس فلا بد من تقدير هذا المضاف وليس المراد
بالجنس ما هو مصطلح اهل الميزان اعني الذاتي المقول
علي كثيرين مختلفين بالحقايق في جواب ما هو والا لخرج
نحو زنجي ومغربي ومصري فانها ليست اجناسا منطقية
مع انها نكرات بل المراد به الجنس اللغوي وهو ما صدق
علي متعدد فيشمل الجنس المصطلح عليه عند اهل الميزان
والنوع والصنف فاراد به المفهوم المشترك سواء اختلفت
المشتركات فيه بالماهية كمفهوم حيوان الواقع علي افراده من
الانسان والحمار والفرس او اتفقت في الماهية كمفهوم الانسان
الواقع علي زيد وعمرو وكذا كان ذاتيا لافراده كما ذكر او عارضا
كمفهوم ابيض الواقع علي الثلج والعاج وسواء وجد له في الخارج
اكثر من فرد كما ذكر او لم يوجد الا افراد كمفهوم شمس وهو
الكوكب النهاري الذي يسبح ظهوره وجود الليل فانه لم يرمنه

صاحبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)